اي جارحة التكلم عنه ﷺ بل للقلم آفات ودسايس يعرفها الكتاب
اهل الانشا ورب انسان له قلم وليس له لسان وكذلك بالعكس
والطامة ذوا اللسانين وقد شاهدت جماعة من الفريقين نسأل الله
السلامة من آفاتهما وتضرعا اليك في نسخة نعيمها **والى العضو**
السابع اشار بقوله ﷺ واما الرجلان اللتان
للسعي ومثلهما بدلهما **فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى الحرام**
والمكروه وخلاف الاولى ويأتي تفصيله في جميع ما تقدم من الاعضاء كما هو
واضح ومن المشي الى الحرام السعي الى باب السلطان الظالم لغير مسوغ
شرعي لغير ضرورة او حاجة دينية وخص الحرام بالذكر لاهتمامه
بشأنه ولانه بصدد بيان بعض افراد الحرام فقال **او تسعى بها الى**
السلطان او نائبه ولعله اقتصر على ذكر السلطان لان المراد
بالسلطان ذو سلطنة بمعنى ولاية اولانه الاصل بما ينسب الى نائبه لسبب اليه
ولذا قيل الحجاج سيئة من سيئات عبد الملك وفي المعنى قيل
البيت المشهور وهو هذا **ظالم** ومن يربط الكلب العقور ببابه
فعقر جميع الناس من رابط الكلب لغيره **فالمشي الى السلطان او ولاة**
السلاطين الظلمة ونوابهم كقضاة السوء الجامعين لاكل الرشوة وصدقات
الناس والاقدام على الاحكام بجهل والتعالي على الناس بالنفق شامخ من
الكبر **من غير ضرورة** حاجة شرعية وان كانت الضرورة اخص لكن
قد يطلق ويراد بها الحاجة كما هنا **وارهاقا** اي غشيان او ضيق
والمراد غشيان الضرورة له يقال ارهقه بمعنى اغشاه اياه وارهقه
انما حتى ارهقته بمعنى حملته ويقال رهقه دين لزمه وضيق عليه
وفي نسخة ضرورة ارهاق وهي اوضح **معصية** عظيمة كما ذكر
على عظمها التنوين ايما مع الضرورة لا سيما في هذه الان منكر فلا بال
كما قيل اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا رأي للمضطر الا ركوبها
ولقد رأيت بعض من اجتمعت به من الصالحين في قوله ﷺ متعذرا عن
دخوله في شفاعة الدخول على الظالم فيها كالدخول الى بيت الخلا وما
ابدع هذا التشبيه **فانه تواضع** ذميم **واكرام لهم** باعتبار انه الظلمة
وقد امر الله تعالى خلقه في الكتاب والسنة **بالاعراض عنهم** قال
تعالى خطابا للامة بطريق التبعية لمتبوعها صلى الله عليه وسلم فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا **وهو** اي المشي المذكور **تكثير لسوادهم**
وحسبك بسواد الظلمة الذي هو بئس سواد مظلمة ومن كثر سواد قوم
فهو منهم **واعانة لهم على ظلمهم** قال تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

ودرد

والسابع من الاعضا الرجلان

بما نسب اليه

اي...

وورد عن ابن عساكر من اعان ظالما سلط عليه **فان كان**
المشي وفي نسخة كان **ذلك لسبب طلب مال هو** الحرام او ما
غالبه حرام **فهو سعي الى الحرام** يقينا وعلى احتمال غالب والسعي
الى الحرام حرام بقاعدة للوسايل حكم المقاصد وبلغ عن المصنف باعتبار
جزم بان مال السلطان اي الظالم وعماله الظلمة حرام قال ولا
نظر لامكان كونه حلالا لانه نادر والحكم للغالب اي ويبقى ما فيه
من البحث والى الامر بالاعراض عنهم في السنة اشير بقوله ﷺ
وقد قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني اي لاجل غناه
لا لصفة كمال فيه كعلم واحسان ولا لدفع ضرورة المظنون على التجريد
المداراة بل في حديث بلفظ من تذلل لغني **لاجل غناه ذهب ثلثا دينه**
فليتق الله في الثلث الاخر حديث رواه الحاكم الحافظ ابو عبد الله
وقال الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في نشر الروض العطر
ولفظه قال بشر الحافي رحمه الله تعالى سلموا على ابناء الدنيا بترك
السلام عليهم انتهى وهو محمول على ذي دنيا يتكبر على المساكين او تخشى
نفسك طمعا في دنياه او مداهنة بسببها **وفي حديث**
اخرجه المصنف في الاحياء واستغربه العراقي اذا رأيتم المتكبرين فتكبروا
عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار ولما كان الحديث الذي اورده المصنف
بحسب ظاهره لا يشهد الا لذم تواضع للغني لا للظالم الذي الكلام والمقام
فيه اشار الى وجه الاستدلال بقوله ﷺ **وهذا في غني صالح**
اي ليس بظالم والتواضع له لاجل غنائه **فما ظنك بالغني الظالم**
لغيره الذي يكون التواضع فيه لاجل غنائه او لظلمه او لهما وقد
سلف استثناء وهما حالة التواضع لاجل دفع ضرورة الغني عن التواضع
وحاصل التعاليل التي ذكرها المصنف في منع المشي في الغنى الظالم
ان المشي اليه فيه تواضع له واقبال عليه وتكثير لسواده وسعي الى ماله
الحرام واعانة له على ظلمه وكل خصلة من هذه المذكورات منهي عنها
شرعا قبيحة عقلا **وعلى الجملة** بعد ما سبق من التفصيل القابل للزيادة
البسط بالتفريع والتأصيل **محركاتك** باعضائك **وسكناتك باعضائك** كلها جملة **نعمة من نعم الله تعالى عليك** كما سبق في اوايل
القسم الثاني وفي نسخة على من اعمالك **فلا تحرك منها شيئا** اي
الحركات او المراد لا تعمل شيئا من الحركات والسكنات **في معصية**
الله تعالى صغائرها وكبائرها **اصلا** ورأسا مطلقا **واستعملها**
اي المذكورات **في طاعة الله تعالى** لا سيما نوافلها ولو القليلة العمل
الحسنة الاجور وقد افردتها برسالة صغيرة الحجم عزيزة العلم سميتها